ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

دراسة سيميائية للمكان والزمان في شعر محمد سعيد الحبوبي

د. حسين تك‌تبار فيروزجائي؛ أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة قم إيران.
د. مهدي ناصري أستاذ مشارك في قسم اللغة العربة وآدابها بجامعة قم إيران.
مريم حسين قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة قم، إيران.

A Semiotic Study of Space and Time in the Poetry of Muhammad Sa'id al-Habbubi

Hossein Taktabar Firouzjaei: Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature, University of Qom, Iran.
Mahdi naseri: Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature, University of Qom, Iran.
Maryam Hossein, PhD student, Department of Arabic Language and Literature, University of Qom, Iran.

Abstract

1- This study examines the semiotics of space and time in the poetry of Muhammad Sa'id al-Habbubi, focusing on the role of these two dimensions in shaping his poetic texts. The motivation behind this study is to understand how space and time interact to construct meanings and emotions, thereby highlighting the human experience in al-Habbubi's poetry. It also emphasizes the significance of semiotic criticism as a critical approach to the analysis of Arabic literature in general and its role in exploring the philosophical dimensions associated with space and time. The importance of this study lies in demonstrating how al-Habbubi's poetic texts reflect complex interactions between the present and the past and how these elements contribute to a deeper understanding of human experiences. The study aims to highlight how al-Habbubi employs time and space as artistic devices to enhance emotional meanings and the sense of reality in his poetry, thereby providing a deeper reading of his literary work. The study adopts a semiotic approach that combines linguistic analysis with cultural interpretation. Al-Habbubi's poetic texts are analyzed in terms of his use of time and space and the ways in which they influence the construction of meaning and the formation of cultural and social identity. The analysis draws on semiotic theory, particularly the concept of the chronotope, which integrates time and space and allows for a deeper understanding of the structures of al-Habbubi's poetry. The findings reveal a complex relationship between time and space in Muhammad Sa'id al-Habbubi's poetry. Time expresses the poet's human experience in profound ways, transforming fleeting moments into lasting memories that reflect emotional experiences. Al-Habbubi portrays the conflict between the present and the past, deepening the understanding of the relationship between memories and present emotions and revealing the impact of the past on the present. Space also plays a vital role in shaping cultural and social identity, as it is closely associated with emotions and reflects the spirit of the community. Furthermore, poetic themes are influenced by changes in time and space, reflecting cultural and historical transformations. Through the interplay of time and space, al-Habbubi adds depth to his human experience, allowing his texts to artistically reflect human interactions and the influence of surrounding environments while conveying profound emotional messages.

2- Keywords: Contemporary Poetry, Muhammad Sa'id al-Habbubi, Semiotics, Space, Time.

الملخص

تناول البحث سيميائية المكان والزمان في شعر محمد سعيد الحبوبي، حيث يتم تناول دور الزمن والمكان في تشكيل نصوصه الشعرية. يتمثل الدافع وراء هذه الدراسة في فهم كيفية تداخل هذين البعدين لتكوين المعاني والعواطف، مما يُسهم في إبراز التجربة الإنسانية في شعر الحبوبي. نُشير إلى

أهمية البحث السيميائي كمنهج نقدي في تحليل الأدب العربي بشكل عام، ودوره في استكشاف البُعد الفلسفي المرتبط بالمكان والزمان. تكمن أهمية هذه الدراسة في إظهار كيف تعكس نصوص الحبوبي تفاعلات معقدة بين الحاضر والماضي، وتأثير هذه العناصر على فهم التجارب البشرية. الهدف من الدراسة هو تسليط الضوء على كيفية استخدام الحبوبي للزمان والمكان كأدوات فنية لتعزيز المعاني العاطفية والإحساس بالواقع في شعره، مما يساعد على تقديم قراءة عميقة لعمله الأدبي.تعتمد المقالة على المنهج السيميائي الذي يجمع بين التحليل اللغوي والتفسير الثقافي. يتم تحليل النصوص الشعرية للحبوبي من حيث استخدامه للزمان والمكان، وكيفية تأثيرهما على بناء المعنى وتشكيل الهوية الثقافية والاجتماعية. يستند التحليل إلى النظرية السيميائية لمفاهيم مثل "الكرونوتوب" التي تجمع بين الزمان والمكان، مما يسمح بإدراك أعمق لتركيبات شعر الحبوبي. تشير نتائج الدراسة أنه تتجلى في شعر محمد سعيد الحبوبي علاقة معقدة بين الزمان والمكان، حيث يعبر الزمن عن تجربة الشاعر الإنسانية بعمق، مما يؤدي إلى تحويل اللحظات العابرة إلى ذكريات دائمة تعكس المشاعر العاطفية. يسرد الحبوبي الصراع بين الحاضر والماضي، مما يعزز من فهم العلاقة بين الذكريات والمشاعر الحالية، ويعكس أثر الماضي على الحاضر. يلعب المكان دورًا حيويًا في تكوين الهوية الثقافية والاجتماعية، حيث يرتبط بالعواطف ويعكس روح الجماعة. كما تتأثر الموضوعات الشعرية بتغيرات الزمان والمكان، مما يعكس التغيرات الثقافية والتاريخية. من خلال تداخل الزمان والمكان، يضفي الحبوبي عمقًا على تجربته الإنسانية، مما يجعل نصوصه تعكس التفاعلات الإنسانية وتأثير البيئات المحيطة به بشكل فنّي يحمل رسائل عاطفية عميقة.**الكلمات المفتاحية:** الشعر المعاصر، محمد سعيد الحبوبي، السيميائية، المكان، الزمان.

المقدمة

تراهن الأدب العربي الحديث على مواجهة التحديات الجديدة بطرق متعددة تعكس الواقع الاجتماعي والثقافي لفترة ظهورها. ومن بين الأسماء اللامعة التي أثرت في مسار الشعر العربي، نجد محمد سعيد الحبوبي، الذي استطاع أن يُبلور تجربته الخاصة من خلال إدماج مفهومي المكان والزمان في قصائده. يتميز شعر الحبوبي بقدرته على تقديم رؤية عميقة للواقع الإنساني، حيث يشكل المكان بؤرة لتجسيد التجارب الذاتية، ويصبح الزمان إطارًا حيويًا يجسد التحولات النفسية والاجتماعية. يتسم شعر الحبوبي بالعمق الفلسفي، إذ يُسلط الضوء على تداخل الزمن والمكان في تشكيل المعاني والمشاعر. يعكس الشاعر من خلال نصوصه كيف يرتبط الزمن بتجربته الشخصية، وكيف أن تجارب الماضي تسهم في تشكيل واقعه الحاضر. في هذا السياق، يشكل المكان نقطة التقاء بين التجارب الفردية والتاريخ الثقافي، مما يعكس الروح الجماعية للمجتمع الذي ينتمي إليه.كما أن الاستخدام الفني للزمان والمكان في شعر الحبوبي يعكس روح العصر والتغيرات الاجتماعية والسياسية التي شهدها. يستخدم الحبوبي عناصر المكان لإضافة أبعاد دلالية تعمق تجربة الإنسان، وتُبرز الصراعات الداخلية التي يعيشها الأفراد في علاقاتهم مع السياسي والاجتماعي. يسهم هذا الاندماج بين المكان والزمان في بناء نصوص غنية بالصور الشعرية التي تحكي قصصًا عن الحب، الفراق، والحزن. في هذا البحث، نسعى إلى تحليل هذه الظواهر السيميائية في شعر الحبوبي، من خلال استنطاق الأبعاد الزمانية والمكانية التي تُشكل نسيج قصائده. إن فهم هذه العلاقة المتداخلة يُعيننا على استكشاف المشاعر الإنسانية في عمقها، كما يُبرز أهمية النصوص الشعرية كوسيلة للتعبير عن الهوية الثقافية والاجتماعية. عبر هذه الدراسة، نسعى إلى تقديم قراءة شاملة لنصوص الحبوبي، التي تتضمن تفاعلات معقدة بين الحاضر والماضي، وتأثيرهما على الوعي الفردي والجمعي. يتبنى البحث منهجًا سيميائيًا يستند إلى تحليل النصوص من حيث استخدامهما للزمان والمكان كأدوات فنية تعزز المعاني العاطفية. كما نستعرض من خلال ذلك كيف تُعبر هذه النصوص عن الأبعاد الفلسفية المرتبطة بمفاهيم الكرونوتوب، وكيف تُشكل هذه العلاقات الفريدة تجربة القارئ وتفاعله مع العمل الأدبي.بذلك، تُعد هذه الدراسة خطوة هامة نحو فهم تداخل المكان والزمان في الأدب العربي، وتقديم أبعاد جديدة لرؤية شعر الحبوبي كجزء لا يتجزأ من المسيرة الأدبية الحديثة. في النهاية، نأمل أن تُسهم هذه الدراسة في فتح آفاق جديدة للبحث النقدي حول النصوص الشعرية المعاصرة، والكشف عن أبعادها الغنية والمعقدة.

١-١. محمد سعيد الحبوبي نشأته و تعليمه

أمضى (محمد سعيد) طفولته تحت رعاية أبيه. وحين بلغ سن التعلم بدأ يتعلم القراءة والكتابة والخط. وبدأ بالقرآن الكريم، على عادة أهل زمانه، فقرأه وحفظه. وكان أبوه يشرف على سيره في تعليمه، ويراقب خطواته فيه خطوة فخطوة. وكلما تقدم في السن، اتسع أفق تعليمه. فما كاد يتجاوز العاشرة من عمره بقليل حتى انصرف يدرس مبادىء الأدب، وعلوم العربية (النحو، الصرف، البلاغة) ومقدماتها على خاله (الشيخ عباس الاعسم). وسر أبوه لذلك فان خاله هذا أديب وشاعر، وان حبه لابن اخته وحدبه عليه لكفيلان لأن يجعلا (التلميذ) في عهدة معلم راع. وسر التلميذ، هو الآخر، بدرسه ومدرسه. فهو لم ينظر الى أستاذه الجديد الا نظرته لأبيه. وبقيت هذه النظرة المؤدبة تلازمه حتى بعد تجاوزه عهد التلمذة. اسمع قوله في مديح خاله:

لي من مكارمه أبر أبوة[١] بزّت، ولو قابلتها بعقوق

وكانت هذه الفترة من تعليمه خصبة، أتمرت ثمرها في حياته. وانه ليعترف بفضل خاله عليه فيها. فهو يقول مخاطبا اياه:

أمسددي للقصد: إما رافعاً علماً، وإما مرشدي لطريق

وليس من شك في انه بدأ، في هذه الفترة من حياته، يحفظ كل ما يختاره له استاذه من الشعر العربي القديم بعد أن يشرحه له.

وتلقى، غير الأدب وعلوم العربية، شيئا من التاريخ، والجغرافية، والحساب، والفلك وغير ذلك من ضروب الثقافة والمعرفة مما كان له أكبر الأثر في تكوين شاعريته. ومن يدري فلعله جرب مرة أو مرات نظم البيت أو البيتين أو الأبيات. ومن يدري فلعله أجاد فيما نظم حينذاك.

١-١-١. انصرافه الى الشعر[٢]

في مدينة النجف، التي كانت في ذلك الوقت تعيش أوج ازدهارها الأدبي والعلمي، انطلق الشاعر (الحبوبي) نحو الأندية الأدبية والمجالس المتعددة التي كانت تجمع الشعراء والعلماء معًا. كانت هذه المجالس عبارة عن مواسم غنية وخصبة حيث تتعرض فيها "بنات الأفكار" وتُناقش فيها القضايا الأدبية والفكرية. هذه البيئة المثمرة من الحوار والنقاش كانت تمثل فرصة مثالية للحبوبي ليستمع إلى كبار الأساتذة في الأدب، واللغة، والنقد، مما أتاح له التعرف على أساليبهم وطرقهم الفريدة التي لم تكن بعيدة عن تلك الموروثة من الأدباء القدامى. تأثّر الحبوبي بعلاقات الإبداع التي كانت تحيط به، حيث استلهم من أساليب الخطابة والشعر التي سمعها، وبدأ يدفع نفسه نحو مجاراة تلك الأنماط الأدبية. اتسمت تجربته بالنمو والتمكن، مما قاده إلى المشاركة النشطة في الحفلات والمناسبات الثقافية حيث كان الشعر يحتل مركز الصدارة وينتشر فيها بشكلٍ كبير. كانت تلك الفعاليات شديدة التكرار، بحيث أضفت عليه طابعًا شعريًا متجددًا جعل له حضورًا مميزًا في الأوساط الأدبية. ومع مرور الوقت، أصبح للحبوبي صيت واسع في عالم الشعر، حيث بدأت المحافل الأدبية تتلقف موشحاته وقصائده وترددها على مدى أكثر من عقدين من الزمن. هذا الانتشار لم يكن مجرد مصادفة، بل كان نتيجة لتركيزه على تطوير مهاراته الأدبية والتفاعل مع البيئة التي أحاطت به. أصبح صوت الحبوبي رمزًا للتميز الشعري في تلك الفترة، مما أكسبه احترام وتقدير الأوساط الثقافية، وجعل أعماله جزءًا لا يتجزأ من الإرث الأدبي في النجف أول شعره: وأول قصيدة أنشدت له – حسبما روى الشيخ جواد الشبيبي الكبير نقلا عنه هي قصيدته٣ التي ابن بها (السيد رضا الرفيعي) وذلك في عام ١٣٨٥ هـ ، ١٨٦٨ م، وعمره يومئذ تسعة عشر عاما. ولما قرئت المرثية، شك بعض شيوخ الأدب أن تكون له لروعتها. وأراد امتحان شاعريته فدفع اليه – وهو في المجلس – بأبيات من شعر أبي فراس الحمداني، وطلب اليه تخميسها في الحال. فخمسها بما نال اعجاب الأدباء وفي مقدمتهم ممتحنه ! كما ورد ذلك في (مجموعة الاستاذ السيد محمود الحبوبي). ومضى يقول الشعر حتى جاء منه بأروعه، وأعذبه، وأرقه بشهادة النقاد والشعراء أنفسهم. فكان أن برز بين معاصريه من فحول شعراء العراق، وعد في مقدمتهم. فهذا كتاب (العراقيات)٤ يجعله على رأس شعراء العراق في عصره وقبل عصره كالأخرس والعمرى وهذا الدكتور البصير يفتتح به دراسته (نهضة العراق الأدبية في القرن التاسع عشر)

١-١-٢. أوج شاعريته[٥]

أسهم (الحبوبي) خلال العقدين الثالث والرابع من حياته في حركة الشعر العراقي في القرن التاسع عشر، حيث أحدث تأثيرًا بارزًا على مسار الأدب والشعر في تلك الفترة. في الثلاثينات من عمره، بلغ الحبوبي ذروة شاعريته من خلال إنتاجه لعدد من القصائد الرائعة، ولا سيما موشحاته التي لاقت استحسان الناس وطربهم لها بشكلٍ كبير، مما جعله يتبوأ مكانة خاصة في قلوب محبي الشعر. وعلى الرغم من تميزه الشعري، لم يكن الحبوبي ينقطع كلية عن الشعر، بل كان يتردد بين الفينة والأخرى إلى مجالس الفقهاء. في تلك المجالس، كان يحضر مباحثهم ودروسهم العامة والخاصة، مما يدل على اهتمامه بالتنوع المعرفي واكتساب الحكمة من مختلف المجالات. لم يكن حضوره مجرد وجود استماع، بل كان يشارك بنشاط في النقاشات الدائرة، مما يعكس شخصيته النشيطة واهتمامه بالتفاعل الفكري، حتى وهو لا يزال في مرحلة الشباب. هذا التوازن بين الشعر والدراسة الفقهية يُظهر مدى عمق ثقافة الحبوبي واهتمامه بالعطاء الفكري والأدبي في آن واحد. فقد تمكن من الجمع بين إنتاجه الشعري والتفاعل مع قادة الفكر والمعرفة، مما ساهم في تعزيز شخصيته الأدبية وجعل تأثيره أكثر اتساعًا في الساحة الثقافية.فكان (يناقش البارزين من الاساتذة، ويحاور النابهين من الطلاب حتى ظهرت عليه ٦، جلية، علائم الجد والاجتهاد، وحتى أصبح موضع ثقة أعلام عصره ٠٠٠)٧ وحدث له – وهو على عتبة الأربعين من عمره – صراع نفسي: صراع خفي بين الحبوبي (شاعرا) وبينه (فقيها): اينصرف كلية الى الشعر وزخارفه، ويهيم في أوديته، ويحلق في أجوائه، ويغور في بحاره فيسحر النفوس ويطربها كما يفعل الطائر الفريد اذ يفرد، أم يهجره وينصرف عنه الى الفقه وصرامته، ويتعمق في مسائله وقضاياه ليخدم مجتمعه بذات الوسيلة التي نهجها السلف الصالح من أجداده وهي التبحر في الشريعة المحمدية، وتنوير العقول بأحكامها؟

١-٢. الإطار النظري

١-٢-١. السيميائية

أ- لغوياً: عرفها (إبن منظور) على أنها "العلامة مشتقة من العلم (سام) الذي هو مقلوب وسم وهي في الصورة (فعلى) يدل ذلك على قولهم: سمة، فإن أصلها: (وسمى) ويقولون (سيمى) بالقصر، وسيمياء بزيادة الياء وبالمد، ويقولون (سوم) إذا جعل (سمة) (...) قولهم: سوم فرسه، أي جعل عليه السمة، وقيل الخيل المسومة، هي التي عليها السيمة، والسيمة هي العلامة".[٨] ويشير (معلوف) إلى معناها اللغوي "التسوم أو التعليم للحيوانات بالنار فأنه سوم الفرس: أعلمه بسومة، تسوم أتخذ سومة علامة، السيمة والسومة والسيمياء والسمي: العلامة والهيئة وسيمته: أي علامته، السيما والسيمياء: العلامة".[٩] وعرفها (خالد حسين) السيمياء هي "الاندفاع بالأشياء والظواهر لتتجلى (علاماتٍ مشفرة) قابلة للاستقصاء والاستبصار، وهي بالتالي تتنزل في موقع علم تشفير العلامات على مستوى الكتابة، ونظيره علم فلك التشفير على مستوى القراءة والتأويل".[١٠]

ب- اصطلاحاً: عرفها (أبن سينا) بالقول "علم يقصد فيه كيفية تمزيج القوى التي في جواهر العالم الأرضي ليحدث عنها قوة يصدر عنها فعل غريب، وهو أيضاً انواع".[١١] وعرفها (سوسير) بأنها "العلم الذي يدرس حياة العلامات من داخل الحياة الاجتماعية".[١٢] يضيف رشيد بن مالك في كتابه: "السيميائيّة أصولها وتطبيقاتها"، مخطوط لمحمد شاه بن المولى شمس الدين الفناري، تحت عنوان "كتاب أنموذج العلوم"، وذلك سنة ١٢٢٠ق، ورد فيه فصل تحت عنوان (علم السيمياء)، جاء فيه: "إنّما نذكر منه الحلال وهو ما يتعلق بتصريف الحروف.. الذي تحدث عن جانب واقعي وجانب سحري، ومهما يكن، فالسيمياء كعلم عند العرب بعيدة كلّ البعد عن معناها الحالي". ١٣فعلم السيمياء عند محمد شاه متعلق بتصريف الحروف فاصل فيه بين جانب واقعي وآخر سحري، فهو في نظره وثيق الصلة بالسحر. وهو ما ذكره ابن خلدون في مقدمته، حين خصّصَ فصلا عن "السيمياء"، يحيط فيه بعلم أسرار الحروف المعروف "بالسيمياء"، نقل وضعه من الطلسمات إلى اصطلاح أهل التصوف، من غلاة المتصوفة في جنوحهم إلى كشف حجاب الحسن، وظهور الفوارق على أيديهم، فحدث لذلك علم أسرار الحروف؛ وهو من تفاريع علم السيمياء". ١٤ فهو بذلك قد تحدث عن الجانب الغيبي والسحري لعلم السيمياء، وعن علم أسرار الحروف، فكلُّ حرف كانت له قيمة عددية وشكل له جدولين علم الحرف الصغير والكبير، فأسرار الحروف تكمن في علاقة الحرف بالعدد. أما ما ذكره الزمخشري عن علم السيمياء فكان أنّ: "المسومة: معلمّة للعذاب وعن الحسن: كانت معلمّة ببياض وحمرة، وقيل:عليها سيما يعلم بها أنها ليست من حجارة الأرض، وقيل مكتوب على كل واحد اسم من يرمى به". ١٥ هناك من النقاد العرب من رأى بأنّ مصطلح "السيمياء" يطابق في مفهومه مع الدلالة والإشارة، أو هما في نظره مصطلحات مترادفة: "فعلم الدلالة أو السيمياء، هو علم تفسير معنى الدلالات والرموز والإشارات وغيرها، كما عند إخوان الصفا، ومتكلمي علوم النجوم والحساب وعلم الكيمياء". ١٦

١-٢-٣. السيميائية كمنهج نقدي

ظلت الأفكار السيميائيّة التي احتضنتها مجالات معرفيّة شتى معزولة عن بعضها البعض، إلى أن جاء كل من اللساني السويسري الفرنسي (فيردناند دي سوسير) والفيلسوف السيميائي الأمريكي (شارل ساندرس بورس). ١٧حيث بشر الأول بنشوء علم يدرس حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعيّة، وشكّلت اللسانيّات منطلقا أساسيًّا للسيميولوجيا عند سوسير، لاسيّما في كتابه "دروس في اللسانيّات العامّة" الذي يعدُّ أهم مرجع للبحث النقدي عامّة والسيميائي خاصّة. كما مثلت أفكاره أساس اللسانيّات الحديثة والمعاصرة، وتحديدًا الثنائيّات المعروفة عنده، ك: (لسان / كلام، ودال / مدلول، وسانكروني / دياكروني، والمحور المركبي / المحور الإستبدالي). وللسانيّات دور هام في تطور الدراسات السيميائيّةّ، وهو ما نجده في قول غريماص: "يرجع الفضل إلى سوسير الذي عمل في هذا الاتجاه، وعرف كيف يحول رؤية العالم الخاصة به إلى نظريّة للمعرفة ومنهجيّة للألسنيّة"١٨. قد أشار فرديناند دي سوسير إلى طبيعة اللغة في سياق تعريفه للسان، حيث وصفه قائلاً: "إن اللسان عبارة عن نسق من العلامات التي تعبر عن الأفكار، وهو في هذا الصدد يشبه الأبجدية الخاصة بالصم والبكم، بالإضافة إلى الطقوس الرمزية وأشكال الآداب والإشارات العسكرية. ومع ذلك، يمكن اعتبار اللسان أرقى هذه الأنساق". من هذا المنطلق، يمكن التفكير في إمكانية إنشاء علم يركز على دراسة هذه العلامات في إطار الحياة الاجتماعية، وهو ما يمكن أن نطلق عليه السيميولوجيا. وستكون وظيفة هذا العلم هي استكشاف جوهر هذه العلامات وفهم القواعد والقوانين التي تحكم تفاعلها واستخدامها. إذ تهدف السيميولوجيا إلى الغوص في عمق المعاني التي تحملها العلامات وكيفية تأثيرها على التواصل والتفاعل الاجتماعي بين الأفراد. وبما أنّ هذا العلم لم يوجد بعد، فإنّنا لا نستطيع التنبّؤ، لا بجوهره ولا بالشكل الذي سيتخذه. إنّنا نسجّل فقط حقّه في الوجود، ولن تكون اللسانيّات سوى جزء من هذا العلم العام، وستطبق قوانينه التي سيتّم الكشف عنها على اللسانيّات".19 إن حديث سوسير عن السيميولوجيا لا يعدو كونه عرضًا تمهيديًا، حيث بالرغم من أهميته ومكانته المحددة، وكذلك حديثه حول اللسان كنسق من القيم والعلامات، بالإضافة

إلى مقارنته مع الأبجدية الخاصة بالصم والبكم وغيرها من الإشارات الدالة، إلا أن اهتمامه كان مرتبطًا بالمستقبل وليس بالحاضر. إذ إن السيميولوجيا لم تؤسس نفسها على أسس إبستمولوجية واضحة، بل اكتفت بالاعتماد على المفاهيم والوحدات والأدوات اللسانية فقط، مما أدى إلى أن العديد من الدارسين والمهتمين في هذا المجال اعتمدوا على الثنائيات السوسيرية المذكورة، حيث كان يُعتبر أن دراسة حياة العلامة داخل الحياة الاجتماعية يجب أن تمر من خلال دراسة اللسان أولاً. في الوقت الذي كان فيه سوسير يتنبأ بنشوء هذا العلم الجديد، كان هناك سيميائي آخر على الجانب الآخر من المحيط، وهو شارل ساندرس بورس، الذي قام بتأسيس نظريته السيميوطيقية من منظور شامل يرى أن كل ما في الكون يُعتبر علامات سيميوطيقية وكيانات رمزية. تتميز نظرية بورس بترسيخ المنطق الذي يتضمن دلالات متعددة، حيث أشار إلى أن "المنطق في معناه العام ليس سوى تسمية أخرى للسيميائيات، تلك النظرية شبه الضرورية والشكليّة للعلامات". هذا الطرح يعكس عمق العلاقة بين المنطق والسيميائية، ويؤكد على أهمية فهم الرموز والمعاني في تجاوبها مع الظواهر المختلفة في العالم٢٠. وقد شكّل تصور بورس للعلامة مدخلاً شاملاً لمختلف الظواهر كيفما كان نوعها، من هنا يمكن أن نقول إنّ موضوع السيميائيّات حسب هذا الطرح هو "النسق السيميوطيقي بوصفه نسقا علاماتيّاً ترميزيًّا يتحقق بواسطته التواصل٢١". إنّ موضوع السيميوطيقا هو السيرورة الدلاليّة، أي السيميوزيس، ويعدُّ ساندرس أوّل من أدخل هذا المصطلح إلى حقل السيميائيّات، وهذا ظاهر في قوله: "إنّي في حدود ما أعلم، رائد في العمل الهادف إلى إعداد حقل وفتحه، حقل أُسميّه ب «سيموطيقا» أيّ نظريّة الطبيعة الجوهريّة لكلّ سيميوزيس ممكن ونظريّة تنويعاته الأساسيّة٢٢". فالتنويع في السياقات المرجعيّة والأسس الابستمولوجيّة لإنتاج العلامة يؤدّي حتمًا إلى التنويع في مستويات تشكلها في الخطاب؛ وبالتالي تحديد السيميوزيس، بمعنى "السيرورة التي يشتغل فيها شيء ما بوصفه علامة"٢٣. وقد تفرعت السيميائيات إلى مجموعة متنوّعة من المجالات والميادين في الحياة. فعندما نتحدث عن نظرية تهتم بدراسة العلامات في سياقاتها الدلالية، نجد أن هناك العديد من النظريات التي ظهرت تحت مظلة هذا العلم. على سبيل المثال، هناك من تخصص في دراسة السرد كسيميائيات سردية، حيث قدم غريماس رؤيته التي تؤكد أن "السردية ليست مجرد وصف لنماذج محددة لعوالم قائمة بذاتها، بل هي شكل من أشكال تنظيم المعنى، وطريقة لتقديم هذا المعنى لإعادة تداوله". تشير رؤيته إلى أن المعنى لا يكمن بشكل واضح فيما تشير إليه الأشياء بذاتها، بل يكمن في السيرورات الديناميكية التي تُشكل تلك الأشياء، مما يجعلها علامات تدل على معانٍ أعمق. هذه الفكرة تبرز أهمية فهم السياقات والتفاعلات المرتبطة بالعلامات، بدلاً من الاكتفاء بالنظر إلى الأشياء ككيانات منفصلة، مما يعكس عمق وتعقيد العلاقة بين العلامات والمعاني في مختلف ظواهر الحياة٢٤. وهناك من وجد في الدلالة ضالّته لدراسة الأنساق اللغويّة وغير اللغويّة، كرولان بارت الذي شكّل نقطة تحوّل في الفكر النقدي المعاصر، حيث بدأ بنيويًا وانتهى سيميولوجيا، فالدلالة عنده "لا توجد كائنات أحاديّة الجانب، ولا تقرب بين لفظين فقط، لسبب بسيط هو أنّ كلاً من الدّال والمدلول طرف وعلاقة في الوقت ذاته. إنّ هذا اللبس يلقي العبء على التشخيص الخطي للدلالة؛ رغم كونه ضروريًا للخطاب الدلائلي"٢٥.أما إمبيرتو إيكو فيندرج مشروعه السيميائي ضمن السيميائيّات الثقافيّة، كما إهتمَّ بمفهوم النصّ وفعل القراءة ومفهوم الموسوعيّة، والتأويل كذلك. فهذا الأخير غير محدود ولا نهائي. هنا يقول إيكو: "إنّ محاولة الوصول إلى دلالة نهائيّة ومنيعة سيؤدّي إلى فتح متاهات وانزلاقات دلاليّة لا حصر لها"٢٦. إنّ مجال حضور السيميائيّات يتحدّد في العلامة ذاتها، فهي لا تكتسي دلالتها وقيمتها إلاّ داخل أوساط اجتماعية وثقافية تضفي عليها صفة الوجود والتداول، "فنحن نتحكّم في الأشياء عبر العلامات، أو بواسطة أشياء نحوّلها إلى علامات". ٢٧هناك مجموعة متنوعة من المدارس السيميائية التي لا يتسع المقام لذكرها جميعًا، ومنها سيميائيات الأهواء، سيميائيات الكون، وسيميائيات الفضاء، بالإضافة إلى غيرها من الاتجاهات التي تتناول جوانب متعددة من العلامات ومعانيها. ومن المهم أيضًا الإشارة إلى إسهام السيميائيين العرب في هذا المجال، حيث قدموا إضافات غنية أثرت في الساحة العربية بكتاباتهم المتنوعة التي تتناول مختلف المدارس المذكورة. من بين هؤلاء، يتألق اسم سعيد بنكَراد الذي أثرى الموضوعات السيميائية بمؤلفاته وأفكاره، إلى جانب الباحثين الآخرين مثل عبد المجيد النوسي ورشيد مالك وغيرهم ممن ساهموا في دراسة هذا المجال وتطويره.٢٨ ويومًا بعد يوم، وساعة بعد ساعة تظهر مجالات جديدة تكون في حاجة إلى الاستكشاف والبحث عن دلالاتها وما إلى ذلك. لهذا نرى أنّ السيميائيّات هي ذلك الكيان المتجدّد على مدار الساعة. فأينما وجدت العلامة وجد معها الفكر السيميائي، وسيبقى الأمر مستمرًا على طول الزمن.

٢. دراسة سيميائية للمكان والزمان في شعر محمد سعيد الحبوبي

٢-١. البعد الزماني في شعر محمد سعيد الحبوبي

٢-١-١. ماهية الزمن

خضع مفهوم الزمن لدراسات فلسفية ونفسية وأدبية، حاولت كلها تفسير ماهية وجوده و"علاقته بالوجود الإنساني، كون الإنسان في حقيقته كائن زمني، وأنّ الزمن جزء من وجوده٢٩". الحياة زمن، والزمن حياة، حيث "أفعاله، فهو متجذر فينا، وفي كل مراحلنا الحياتية"٣٠. فعلى هذا يتّسم الزمن

بالضبابيّة والتّعتيم، فهو: "خيط وهمي لا يمكن الإمساك به لأنّه مظهر نفسي لا مادي، ومجرد لا محسوس، ويتجسد الوعي به من خلال ما يتسلط عليه، بتأثيره الخفي غير الظاهر، لا من خلال مظهره في حد ذاته".٣١وبذلك ظل مفهوم الزمن مرتبطا بمفهوم الميوعة والانسيابية، فلا يمكن تحديده والكشف عن ماهيته، شأنه في ذلك شأن القضايا التجريدية التي يصعب الوقوف على مفهوم جامع مانع لها. فالذين حصروا مفهوم "الزمن" في تأملات الفلاسفة بأنه "ثنائيات الكون والإنسان، الحياة والموت، الوجود والعدم، الثبات والحركة، الحضور والغياب، الزوال والديمومة".٣٢وسرعان ما انتقل إلى حقول العلم ومختبراته، ليقتحم مجالات أخرى أوسع وأشمل، "فالزمن يتبدّى في كل فن...في إيقاعات الموسيقى القلقة... في بحث الشعراء عن إيقاعات أكثر حرية"٣٣. وفي هذا الإطار يعد الأدب أكثر الفنون تبنيا لقضية الزمن، فحظي باهتمام بالغ، "إذا كان المكان هو الحافز الذي يعطينا الوجود والكيان لننطلق، فإن الزمان هو الحسيب والرقيب، الذي يتعامل معنا بالحساب، إذ ليس في قاموسه إلا مصطلح الفرص".٣٤

٢-١-٢. الزمان فى شعر الحبوبى

تصوير الزمن من خلال الأحداث والمواقف في القصائد. وفي شعره:

وحميا الكاس لما صُفِّقت أخذت تجلى عروساً بيديه٣٥
خِلتها في تغره قد عُتِّقت زمناً، واعتصرت من وجنتيه
من بروق بالثنايا ائتلقت في عقيق الجزع، اعني: شفتيه ٣٦
كشفت ستر الدجى فانكشفا وانجلى الأفق بصبح بين
اكسبتنا اذ سقتنا نُطَفا خفة الطبع، وثقل الألسن ٣٧

يشكل الزمن العنصر الأساسي في العديد من القصائد، حيث يسهم في تشكيل التجربة الإنسانية وإبراز المشاعر الداخلية للشاعر. وفي شعر الحبوبي، يُقدَّم الزمن كمفهوم معقد يتداخل مع التجارب الإنسانية. الأبيات تتحدث عن "حميا الكاس" و"تمثل الزمن" وتظهر كيف يمكن للحظات العابرة أن تتحول إلى ذكريات دائمة تعكس عمق التجربة الإنسانية. فكرة الزمن كشيء غير ثابت، ينساب مثل الخيط، تعكس طبيعة الوعي بالشاعر، الذي يتنقل بين اللحظات المختلفة ويتفاعل مع مشاعره وتجربته. هذا التجسد يعكس ما ذُكر من أن الزمن جزء من الوجود الإنساني، وأنه يتداخل في كل جوانب الحياة. نجد عناصر من التنظير السردي للزمن، مثل الديمومة والتسلسل. تُبرز الأبيات حركة الزمن من لحظة إلى أخرى، وتحكي قصة ضمن زمن شعري خيالي. يتنقل الشاعر من حالة الفرح عند شرب الخمر، إلى حالة من التأمل الوجودي، مما يدل على الزمن كعملية من التحولات التي تتم في النفس. نحن نشاهد توترات زمنية في كيف يتم وصف اللحظات: من الإفصاح عن المظاهر الخارجية (مثل الكأس) إلى استرجاع المشاعر العميقة والمخاوف من الانفصال.إن شعر الحبوبي يعكس ارتباطًا عميقًا بين الزمن الشعري والطبيعة. بالإشارة إلى "الغصن" و"الريم"، يعبر الشاعر عن جمال الطبيعة كمرآة لتجاربه الزمنية. تتداخل هذه العناصر لتسلط الضوء على كيف أن الزمن يشكل الوعي الشخصي والعواطف الإنسانية. فكرة الزمن كوسيلة لخلق التوتر والحنين، تُبرز تأثير الماضي على الحاضر، وكيف أن الذكريات تظل حاضرة في حياة الشاعر، مما يضفي عمقًا كبيرًا على المعاني الشعرية. الشعر هنا لا يمثل فقط تجارب فردية، بل تواريخ جماعية مرتبطة بسياقات زمنية واجتماعية أوسع.

وفي شعره:

(ابا الهادي) ! واي هدى لسار اذا لم تبد غرتك التماعا ؟
نحاول منك قربا، واتصالا فنلقى منك بعدا، وانقطاعا
تكلفني السلو، وذاك مر احاوله، فيجهدني امتناعا
(فليت هوى الأحبة كان عدلا فحمل كل قلب ما...) استطاعا
تولى زمان الوصل لم نشعرنّ به أجدَّك جدد للوصال زمانا٣٨
أجدَّك علمني لوصلك حيلة فأنت الذي علمتني الهيمانا

يظهر الزمن كعنصر حيوي يعكس الحالة الداخلية للشاعر وعلاقته بالمحبوب. قوله "وإذا لم تبد غرتك التماعا" يشير إلى انتظار الشاعر لشفاعة المحبوب وتأثير وجوده في حياتهم. هنا، الزمن يمثل انتظارًا وعاطفة أساسية تحتاج إلى الأمل في الوصال. الفكرة الرئيسية المرتبطة بالزمن في هذا السياق هي كيف أنه مرتبط بالتجربة الإنسانية، حيث يُظهر الشاعر كيف أن الفراق يعكس بُعدًا مؤلمًا في علاقاتهم.الأبيات تعكس التوتر بين الأمل واليأس من خلال استعارات قوية مثل "فليت هوى الأحبة كان عدلا". الزمن هنا يعمل كوسيلة لخلق التوتر بين الحنين إلى الاتصال والخوف من

الفراق. يتجسد الزمن في شكل معاناة مستمرة، حيث يتمثل الفراق في محاولة الشاعر المتكررة للوصول إلى محبوبه. كلما مر الوقت، يتم تعزيز المشاعر المتضاربة بين الاشتياق والألم، مما يجعل الزمن يتجاوز كونه مجرد تسلسل زمني ليصبح عنصرًا أساسيًا في تجربة الحب.

وفي شعره:

ولا تدع للنهج الذي أنت ناهج سوى من يرى نار الحبيب عيانا (٤)

وقم نجتل النار التي قال خابط من الناس: حسبي ان رأيت دخانا

وان لمعت، فأقصد المشرق ضوئها وأمَّ شروق الضوء لا اللمعانا

ولا يختلسك الوهم دون مكانها فثَمَّ، والا لا تحل مكانا ٣٩

يظهر الزمن في البيت "ولا تدع للنهج الذي أنت ناهج سوى من يرى نار الحبيب عيانا" كوسيلة للتعبير عن حرقة الشوق والهيام. يعكس الزمن هنا مفهوم الانتظار والترقب، حيث يفترض الشاعر وجود نار الحبيب كرمز للرغبة والحنين. يشير الزمن إلى اللحظات التي تمضي بينما الشاعر مشغول بأفكاره ومشاعره نحو المحبوب، مما يجعل كل لحظة تمر كأنها فترة طويلة من الشوق. في البيت "قم نجتل النار التي قال خابط"، نجد إشارة إلى الزمن كشيء قابل للاستعادة والتجديد. الشاعر يدعو إلى استمرار البحث عن الحب والاتصال بالمحبوب، كما أنه يسترجع لحظات سابقة ارتبطت بالنار ورموزها. هذا الاسترجاع يعتبر مؤشرًا على كيف أن الذكريات تشكل الزمن الخاص بالشاعر، وتراكم هذه الذكريات يخلق حالة من الخلط بين الحاضر والماضي، حيث يتمنى الشاعر استحضار تلك اللحظات بوضوح أكبر.

٢-١-٣. العلاقة بين الحاضر والماضي في شعر الحبوبي وتأثيرها على المعاني

قلت: خذ عن قبلة مني قبل٤٠

قال: ما كل روى يشفي الغلل ٤١

قلت: من لى بسجاياك الأول ؟٤٢

قال لي: هيهات ! من يسمع ذاك ؟ (أم أوفى لا تباري) مظعني٤٣

شهدت لي بالهوى تلك القدود

فقضى الحسن لتعديل الشهود٤٤

ومذ استشهدت في تلك الخدود،

قيل لي: كذب، وزور مدعاك انها مجروحة بالأعين ٤٥

يا غزال السفح من وادي (زرود)٤٦

كن كما شئت بوصل أو صدود

تبدأ الأبيات بحوار بين الشاعر ومحبوبه، يتمثل في استخدام الزمن كوسيلة للتذكير بالماضي. في البيت "قلت: خذ عن قبلة مني قبل"، يشير الشاعر إلى لحظة خاصة تحمل وزنًا عاطفيًا كبيرًا، حيث يكون الحاضر متأثرًا بالتجارب السابقة. هذه العودة إلى الماضي تعكس كيفية استحضار الشاعر لتلك اللحظات العذبة، بينما ينبهه المحبوب بأن "ما كل روى يشفي الغلل"، مما يُظهر مدى تأثير الماضي على الحاضر، وكيف يؤثر الشوق والحنين على إدراك الشاعر للحظته الراهنة. طرح الشاعر في البيت "من لي بسجاياك الأول؟" تساؤلات تعبر عن الشوق والحنين للماضي، حيث يُظهر كيف أن الصفات الجميلة للمحبوبة ما زالت عالقة في ذهنه. الحاضر هنا مثقل بأعباء الفراق والشوق، وتظهر التجارب الماضية بشكل واضح. كلام الشاعر عن سجايا المحبوبة يُظهر تأثير تلك الصفات على مشاعره الحالية، ويؤكد أن الماضي لا يزال يسيطر على أفكاره وقدرته على التعامل مع مشاعره في الوقت الحاضر. وتتجلى العلاقة بين الحاضر والماضي في البيت "هاج برق السعد قمري الهنا". يمثل الشاعر اللحظة الحالية بتجليات الفرح، لكنه يستند إلى ذكريات سابقة لإضفاء معاني أعمق على الحاضر. هنا، نجد تلاعبًا بين الزمنين حيث "اجتاحت" الفكرة الشاعر، مما يشير إلى كيف يمكن للذكريات السعيدة أن تُحدث تأثيرًا فوريًا على الحاضر. يظهر أن اللحظة الحالية مُعزَّزَة بالحنين إلى تجارب الفرح السابقة، مما يمزج بين الفرح والألم٤٧.وفى شعره:

ما لفودي ينكران المشيبا ؟ أحسن الشهب طالع لن يغيبا٤٨

وسواد الدخان يسحم حتى نضع النار فيه شب لهيبا ٤٩

ما رعى ذمتي المشيب. ولكن من ترعه الأيام يلق المشيبا

هل أراك الزمان بالشيب مرداً ؟ وأراني الزمان بالمرد شيبا ؟
كان لي – لو يعود! – مسود شعر يفضح الليل لو يرى عنه نيبا
هيجتني اليه طرة مهر فتمنيت جزها والسبيبا ٥٠
أسلمتني يد الصبا، ولعمري لا يسر الزمان منى كئيبا
ما تعيفت أزجر الطير الا ووجدت السرور مرمى شطيبا ٥١

يتجلى قلق الشاعر من مرور الزمن وتأثيره على شخصيته وذاته. في "ما لفودي ينكران المشيبا؟" يبدأ الشاعر بتساؤل بلاغي يعكس الحيرة والاستنكار من الشيخوخة. يتعامل الشاعر مع الزمان ككيان مؤثر، حيث يمزج بين الحاضر (سنوات الشيخوخة) والماضي (عهد الشباب). هذه الثنائية بين الحاضر والماضي تكشف عن الصراع الداخلي للشاعر، حيث يتمنى العودة إلى زمن الشباب "كان لي – لو يعود! – مسود شعر" وفي عبارة: "أسلمتني يد الصبا، ولعمري لا يسر الزمان مني كئيبا"، يظهر الحزن الذي يرافق الشاعر بسبب فقدان الشباب. الزمن هنا يعمل كخصم، حيث يحدد مسار حياة الشاعر ويجلب معه مشاعر الكآبة. يُظهر هذا الصراع الحنيني بين رغبة الشاعر في استرجاع الماضي والواقع القاسي الذي يعيشه اليوم. الكأس التي تحمل اللون الأسود تشير إلى ما يمر به من مشاعر عميقة تجعل الحياة تبدو كئيبة. يتحدث الشاعر عن "ضيق الدهر في مجالي" ويشير إلى كيف أن الزمن يجعل الآمال والأماني تتقلص. يصبح الزمن هنا نقطة تركيز للتأمل، حيث يعبر "لا يصد الزمان بيني فاني" عن شعور بالعجز أمام قوى الزمن. هذه العبارة تعكس الصراع بين المحاولات المستمرة للحفاظ على الذات والواقع الذي يفرض سطوته، مما يبرز الارتباط الوثيق بين الزمن ولعبة الهوية والشعور الشخصي٥٢.

٢-٢. المكان في الدراسات السيميائية

جاءت المكان بارتباط مع الإنسان وجودية فرضتها الطبيعة عليه، فلكل شيء، مهما كان صغيرًا أو كبيرًا، إطار يحتويه. فهكذا كان "المكان" ولا زال الشاهد الوحيد على حياة الإنسان الواقعية والفكرية والأدبية. وهو: "شرط الوجود الإنساني الذي لا يحدد ذاته إلاّ به وفيه، ويمارس الحضور والغياب في خلاله". ٥٣ وعليه اعتبر "المكان" من أكثر الظواهر وأقدمها ارتباطًا بالذات الإنسانية. منذ بداية التفكير الفلسفي، و"المكان" يمثل قضية فلسفية وجودية وجمالية بالغة الأهمية، نظرًا لتلك العلاقة اللصيقة بينه وبين هوية الإنسان وثقافته، ولعلاقته بالزمن والتاريخ، ولرمزيته الروحية، ولارتباطه بالذاكرة الذاتية والجمعية للإنسان. ٥٤ و تطورت النظرة إلى "المكان" بتطور الفكر البشري واتساع أفقه في التعامل مع العالم الخارجي، فقد كان جل اهتمام البنى التحتية الفلسفية الكلاسيكية منصبًا على المكان المتخيل لا على المكان الواقعي، بخلاف الدراسات الحديثة التي كان اهتمامها الأول في الكتابات الأدبية والهندسة المعمارية. ٥٥يكتسي مفهوم "المكان" أكثر من دلالة، وذلك لارتباطه بما هو موجود، سواء كان محسوسًا أو مدركًا. ومنه فالمكان يأخذ تعريفه بناءًا على الدراسة التي تتناوله، إلاّ أنّ جميع الدراسات تتفق في كونها تخرجه من إطاره الجغرافي الجامد إلى إطار آخر يكيفه الخيال والفكر، فيحمل بدوره دلالتهما؛ إذ نجد هناك من ربط مفهوم المكان بالوضع الاجتماعي الذي يعيشه الفرد "فيصير المكان كياناً اجتماعيًا يمثل خلاصة تجارب الإنسان ومجتمعه، يحمل بعضًا من سلوك ووعي ساكنيه"٥٦. على الرغم من هذه المنطلقات الفلسفية، ظل الحديث عن ضرورة الارتباط بين الزمان والمكان في الفكر الفلسفي، قاصرًا، محدودًا، بل وحبيس الكتب الفلسفية، لينتقل هذا المصطلح إلى الأدب من خلال "ميخائيل باختين"٥٧ الذي حاول تجاوز تقنيات الفكر التقليدي، الذي يؤمن بمطلقية الزمن وانفصاله عن المكان، ليصبح بذلك مصطلح الكرونوتوب (الزمكان): "مستوعبًا لمجموع خصائص الزمن والفضاء، وذلك عبر انصهار علاقات المكان والزمان". ٥٨ من هنا نجد أنّ الحضارات الأولى القديمة كان لها دورها في معالجة قضية المكان فلسفيًا. أما في مجال النقد، فقد ارتبط المكان بالتحليل الروائي أكثر من غيره من العناصر الأدبية الأخرى. ويرجع ذلك إلى تغلغل المكان في أجزاء الرواية، فمثلما يرتبط الإنسان بالمكان، ترتبط الرواية به. ٥٩

٢-٢-١. بين المكان والفضاء

يميل العديد من الباحثين في دراساتهم اليوم إلى استخدام مصطلح "الفضاء" بدلا من المكان انطلاقا من متصور مفاده أنّ: مفهوم الفضاء في الرواية تكون أوسع وأشمل من مفهوم المكان.٦٠ هذا حيث يمثل الفضاء "مجموع الأمكنة التي تقوم عليها الحركة الروائية في مسار الحكي بأكمله سواء ما تمَّ تصويره بشكل مباشر، أو ما تمَّ إدراكه بطريقة ضمنية مع كل حركة حكائية٦١". ثم إنّ استمرارية الفضاء مشروط باستمرارية الأحداث في حدِّ ذاتها، لذا فإنّ "تتبع مسار الخط الزمني للقصة، يصبح ضروريًا لإدراك فضائية الرواية، بخلاف المكان المحدد الذي يمكن أن يتم إدراكه دون شرط تتبع المسار الزمني".[٦٢] وفقا لهذا التحديد الشمولي، نجد أنّ الفضاء "يشير إلى المسرح الروائي بكامله، والمكان يمكن أن يكون فقط متعلقا بمجال جزئي من مجالات الفضاء الروائي"٦٣. من جهة أخرى يؤكد الباحثون أنّ التفريق بين هذين المصطلحين في مجال النقد الأدبي، كان إحدى

نتائج الإنجاز العلمي الذي أحدثته نظرية النسبية لآينشتين الذي حدد الفضاء بأنه ينطوي على "المكان والزمان والحركة".٦٤ وفي المقابل نجد أنّ الناقد عبد الملك مرتاض؛ يرى أنّ مصطلح "الفضاء" قاصرًا بالقياس إلى مصطلحه "الحيز" الذي تبنّاه. ذلك أنّ "الفضاء من الضرورة أن يكون معناه جاريًا في الخواء والفراغ، بينما ينصرف استعمال مصطلح "الحيز" إلى النُّتوء، والوزن، والثقل والحجم والشكل...٦٥". أما المكان في نظر عبد الملك مرتاض؛ فجعله مقابلا "في الحيز الجغرافي فقط في العمل الروائي".٦٦لكننا نجد الباحث في كتابه "تحليل الخطاب السردي" معتمدًا على مصطلح "المكان" في مقاربته لرواية "زقاق المدق" لنجيب محفوظ؛ إذ يعقب على هذا الاستعمال بقوله: "أطلقنا المكان على هذا العنوان الفرعي من باب التغليب الذي لم نجد منه بُدّاً، وإلاّ فإننا لا نرتاح إلى هذه التسمية الجغرافية". ٦٧ أمام هذا التضارب في الآراء، نجد أنّ "المكان" أو الفضاء الجغرافي الشكلي بهذا المعنى، قيمة مضمونية بالغة العمق، إذ لا يمكن دراسته في استقلال عن دلالته الحضارية، "فالمكان عندما ينتقل من مداره الواقعي الحياتي العادي إلى مداره الفني الروائي أو الشعري، يمر من خلال أنفاق متعددة نفسية، وأيديولوجية وفنية؛ لكي يصل أخيرًا إلى المدار الفني التشكيلي" ٦٨؛ أي إننا ندرس المكان كإطار فارغ من أهله وسكنته ومستعمليه، بل يجب إلصاقه بمضمونه الحضاري ودلالته التاريخية في النص الناطق بروح وثقافة عصره. هذا خاصة وأننا تبنينا السيميائية كمنهج للدراسة والبحث، وذلك أنّ "التحليل السيميائي ينطلق من فرضية أنّ الفضاء نظام دال يمكن أن نحلله بإحداث التعالق بين شكلي التعبير والمضمون، ننظر إليه على أنه مركب كالكلام".٦٩ فدال البنية المكانية يحيلنا إلى مرجع "الفضاء الواقعي"، هذا الفضاء مكون من مجموعة لا متناهية من الدوال (مقهى – شارع – بيت – سوق – زقاق...)، وهذه الدوال المكانية لها مدلولاتها التي تعطيها شحنتها الاجتماعية، السيكولوجية والأيديولوجية داخل البنية الاجتماعية المادية، حيث تغدو المقهى مثلا "فضاء يؤطر للحظات العطلة والممارسة المشبوهة"؛ ويرصد السجن أيضًا دلالات "المفارقة لعالم الحرية خارج الأسوار".٧٠ فلذلك الحياة الاجتماعية ستمدنا بمعجم كامل من الدوال المكانية، وانطلاقا من ذلك المعجم يستثمر المعمار السردي في مكون الفضاء لتزويد المبنى التخييلي بمداليل جديدة، وفق مبدأ الاختيار الاستراتيجي للأيديولوجية الموجهة للحكي وطموحاته الدلالية؛ فالقراءة السيميائية للبنية المكانية، تنطلق من الكشف عن القوانين المادية والنفسية التي تحكم مجموعة علاماتها وتمفصلاتها داخل التركيب المكاني الذي يؤسس للفضاء المكاني ككل. وعليه فإنّ التحصيل الواعي للبنية المكانية في الرواية أو في الخطاب السردي بشكل عام، ينطلق من الوحدات اللسانية على اعتبار أنها لا توجد إلا من خلال اللغة، وبعد تنزيل الوحدات البنائية للمكان (العلامات المكانية) – انطلاقا من التحليل اللساني –، تتم دراسة نظام هذه العلامات، ونسق انتظامها داخل المتخيل السردي في علاقاتها الوظيفية والبنائية مع عناصره المختلفة، ثُم بين هذه الوحدات المكانية بعضها ببعض.٧١ مما سبق؛ نخلص إلى القول بأنّ العلاقة بين "المكان" و"الفضاء" هي علاقة تكامل، فلا يمكن أن يكون هناك مكان خارج حدود الفضاء، كما أنّه لا يمكن "للفضاء" أن يتجسّد دون وجود "المكان"، فالفضاء الروائي تصنعه اللغة ليبقى عامًّا وواسعًا وشاملاً ليضم أمكنة الرواية التي تمتاز بالمحدودية والخصوصية، وهي جزء من الفضاء الذي يتشكل من خلالها، حتى وإن كانت قليلة ومقتضبة داخل بنية الرواية.

٢-٢-٢. التصورات النقدية حول المكان

لم تنبثق الدراسات المتعلقة بالمكان أو الفضاء إلا حديثًا، حيث لا تزال هذه الدراسات في مراحلها الأولية ولم تصل بعد إلى مرحلة النضج التي تؤهلها لتأسيس نظرية متكاملة تفسر هذا المفهوم بشكل شامل. وفي الواقع، ظلت الكتابات حول الفضاء مجرد شذرات متفرقة، ترتبط بنوعية من الجهود الهامشية التي يصعب تجميعها منهجيًا؛ مما يعيق إنجاز نظرية أساسية للفضاء على غرار ما تم بشأن نظرية الشخصية ل "فيليب هامون" أو نظرية الزمن ل "جيرار جنيت". إذ أن تحتاج هذه البحوث إلى مزيد من التطور والتنظيم لتكون أكثر فعالية ولتسهم في بناء أسس علمية راسخة لدراسة الفضاء في الأدب والنظرية الروائية.ومن جهة أخرى، يُعد عمل "غاستون باشلار" في دراسة الفضاء من أهم الخطوات التي دشنت مسار التنظير للفضاء، حيث جاءت دراسته الموسومة ب "جماليات المكان" لتشكل نقطة تحول في هذا السياق. فقد أسهمت هذه الدراسة في لفت أنظار الباحثين والدارسين إلى أهمية مكون المكان في الرواية، مما خلق مساحة جديدة للبحث والدراسة. تناول باشلار في عمله مجموعة من الفضاءات والأمكنة المحورية التي ترتبط ارتباطًا عميقًا بالإنسان، سواء من الناحية الاجتماعية أو السيكولوجية، مُحاولًا استكشاف تجليات هذه الفضاءات وتأثيراتها المختلفة في حياة الأفراد وتفاعلاتهم اليومية. بالإضافة إلى ذلك، قدم "باشلار" رؤية فريدة عن مفهوم المكان، حيث اعتبر البيت في فهمه له "جسدًا، روحًا، وعالم الإنسان الأول". تعكس هذه الفكرة العلاقة الحميمة بين الإنسان والفضاء الذي يعيش فيه، وتبرز الأبعاد السيكولوجية العميقة التي تنطوي عليها الأمكنة. من خلال هذا الارتباط الوثيق، يسعى مين إلى إقامة تعارضات بين الفضاءات المختلفة، مما يُعزز من إدراك القارئ للدور الحيوي الذي تلعبه هذه الفضاءات في تشكيل هويات الشخصيات الروائية وتجاربهم. لذا، يعتبر عمل باشلار ذا أهمية بالغة في إثراء الدراسات المتعلقة بالفضاء، ويقدم فهماً عميقًا للمساحة التي يشغلها الإنسان في حياته اليومية. [٧٢] حققت أعمال "غاستون باشلار" حول دراسة "المكان" في

النصوص الأدبية نتائج مهمة، ارتبطت بكيفية تشكيل المكان في النص السردي؛ إذ جعله مفتوحًا على عدد غير منته من الرموز، والثنائيات المتضادة، التي تتعلق بهندسة الفضاء من حيث الطول والقصر، والانغلاق والانفتاح، والأعلى والأسفل، والمركز والهامش، وهو ما يُعرف بالتقاطب. [٧٣]في كتابه "بناء العمل الفني"، يُقدم الباحث الروسي يوري لوتمان إضافة جديدة في مجال التنظير لمفهوم "المكان"، حيث يعمق نظرة غاستون باشلار حول مسألة التقاطبات. فتجاوزت تقاطبات لوتمان البعد المكاني الفيزيائي لتصل إلى إشكالية التقابلات الحاصلة بين البنى الفكرية والدينية والسياسية التي تتبناها تلك التقاطبات المكانية. من خلال تحليله، يرى لوتمان أن النماذج الاجتماعية والدينية والسياسية والأخلاقية عمومًا تتضمن، وبنسب متفاوتة، صفات مكانية[٧٤]. يتجلى ذلك في شكل تقابل، كما هو الحال بين الماء واليابسة، حيث تعكس هذه العناصر خيالًا مركزيًا في كيفية إدراك الفضاء بشكل أوسع. بالإضافة إلى ذلك، نجد أن لوتمان يشير إلى نوع من التراتبية السياسية والاجتماعية التي تتكشف بوضوح من خلال التباينات بين "اليمين" و"اليسار"، وكذلك بين الطبقات العليا والدنيا. هذا التوظيف للمكان لا يقتصر فقط على البعدين المكاني والفيزيائي، بل يتعدى ذلك إلى أمور أخلاقية أيضًا، حيث يُظهر التناقض بين الأخلاق الراقية والدونية[٧٥]. يمثل التقابل بين هندسة المكان وبين الصفات الأخلاقية أو الاجتماعية التي تعبر عنها أو توحي إليها، الأساس الذي تتبني عليه الدلالة، إذ "يعلن التقاطب الدلالي بين جهة اليمين وجهة اليسار عن التوجه الفكري من خلال النص، الذي يعلن عنه المذهب اليساري والمذهب اليميني، ليمتد ذلك التبادل بين الصورة الذهنية والمكانيّة إلى حد الالتصاق، وهو نابع من حضارة المجتمع والثقافة".[٧٦] هذا لأنه لا يمكن عزل المكان عن النسق الثقافي الذي يؤطره، وهنا ينزاح الفضاء عن مفاهيمه الأوليّة التقليديّة، أي أنّ حضوره أو استحضاره "لن يكون بصفته أمكنة تدور فيها الأحداث والوقائع الحكائية، أو تتمركز حولها الفاعلية الشعرية، بل الفضاء كوعي بالكتابة جماليًا وتكوينيًا، الفضاء كشكل ومعنى، الفضاء كذاكرة وهوية ووجود، الفضاء كسؤال إشكالي ملتصق بوعينا الثقافي والاجتماعي والجمالي". [٧٧] هذا المفهوم التجريدي للفضاء الذي يرتقي به إلى مصاف المتخيل وشطحاته الطوباوية، هو ما يجعل منه حوضًا دلائليًا شعريًا تتشكل فيه الكينونات الجمالية والاستعارية المبطنة في المستوى العميق للكتابة وخطابها الضمني، وعلى هذا الأساس، قامت الشعريات الجديدة بإعادة الفضاء الأدبي إلى وضعه الأصلي؛ على أنه "فضاء لفظي بامتياز"، [٧٨] لا يتحقق إلا بواسطة الكلمات، لذلك كان لابد من رفع اللبس بينه وبين الفضاء الجغرافي الواقعي، وهذا التصور يعد خطوة هامة في طريق الطرح السليم المحايث لهذا المكون، وإعطائه مساحة نصية قصوى للمناورة. حاول السيميائيون الاستفادة من هذه الإجراءات في محاولة القبض على المعنى، بالوقوف عند الأقطاب الدلالية أو الثنائيات الضدية، بوصفها رموزًا وعلامات تساهم في تناسق الدوال مع المدلولات، ليشكل "المكان"، من هذا المنظور، مجالا رحبًا تطرقه الدلالات الناجمة عن تفاعل هذا المكون مع الشخصيات، والأحداث، والزمان، مؤدية بذلك دورها في إنتاج الدلالة، وإعادة خلق العالم من جديد، وتوسيع أفق التعبير عن الرؤى والمدلولات. [٧٩]وفي شعره: ٨٠

بشرى (العراق) بمن وافاه، بشرانا بطلعة عاد فيها المجد جذلانا
اذ شع نور شعاع في مطالعه وطبق الأرض: انجاداً وغيطانا ٨١
سرت بمقدمك الأيام فابتدرت تزجي بشائرها مثنى ووحدانا
قد كنت كالغيث لا ترفضُّ عن بلد الا وطبّقتها سهلا وأحزانا٨٢
قد أذنب الدهر ذنبا جاء معتذرا منه اليك يرجى منك غفرانا
اليوم أصبح وجه الدهر مبتسما وعاد طلق المحيا مثلما كانا
فالبدر قد تم بدرا في تنقله ولو أقام ببرج زاد نقصانا

نلاحظ بمناقشة مفهوم "المكان" كشرط وجود إنسانى، وارتباطه بالهوية الثقافية والتاريخ، مما يعكس العمق الفلسفي الذي يغلف هذه العلاقات. التفريق بين "المكان" و"الفضاء" يظهر فى استلهام الباحثين لأبعاد أعمق من مفهوم المكان، حيث يحلّل نصوصًا أدبية من وجهة نظر سميائية. الفضاء يعتبر أوسع من مجرد كيانات جغرافية، ويعكس تداخل الزمان والمكان، وهذا ما يبرزه مفهوم "الكرونوتوب" لميخائل باختين. فقصيدة "بشرى" تعكس عناصر المكان والجمال، مشزكلةً صورةً حيةً عن التفاعل بين الإنسان وبيئته. فالأثر العاطفي والتاريخي للمكان يتجلى في الألفاظ والصور المستخدمة، مما يجعل من التحليل السميائى أداةً فعّالة لفك شفرة النص واستنباط معانيه العميقة. بالتالي، يتمثل تحدى التحليل السيميائى في استكشاف هذه العَلاقات وتعامل الشخصيات والأحداث مع الفضاء النصي، وكيف استطاع الشاعر أن يجسد هذا كل في إبداعه.

وفي شعره: ٨٣

فترى فيها الفضا لما ارتدى وله من لامع البرق شنوف٨٤

يرقص القطر زفونا اذ غدا يضرب الرعد بجنبيه دفوف٨٥
وترى الأكام في قطر الندى ظهرت في مده مثل الحروف٨٦
وترى فيه الرواسي سفنا سبحت ماخرة في لجج٨٧
وترى الضب يوم المكمنا ثانيا بُرثنُه لم يعج ٨٨
وترى منتظم الطل السقيط فيه بطن الواديين اتشحا٨٩
والصبا قد حملت عرف الخليط ولذا كانت لقلبي أروحا ٩٠
فصّلت هذي، وذياك مطرف الزهر فيكسو الأبطحا ٩١
اذ جدا الرعد يسوق المزنا مثقلات كالظعين المدلج ٩٢
ودعا، عند محاني المنحنى: يا ربوع ابتشري وابتهجي ٩٣

يمثل المكان بُعدًا ملموسًا يتمتع بدلالات عميقة، حيث يرتبط بحياة الإنسان وهويته الثقافية. النص يشير إلى تكوينات مكانية متنوعة، مثل "الأكام" و"الوديان"، مما يعكس تفاعل العناصر الطبيعية مع الحالة النفسية للشاعر. ويُفهم الزمان بشكل يختلف بين الكتابة التقليدية والكتابات الحديثة، حيث لا يُنظر إليه كخط مستقيم، بل كعلاقة ديناميكية مع المكان. في النص الشعري، يظهر الزمان من خلال الصور الحركية والمشاهد المتلاحقة التي تمنح إحساسًا بالتغير والتطور. كما أن استخدام تعبيرات مثل "دعا" و"ابتشري" يُعبر عن تفاعل الزمن مع الحالة النفسية والوجودية للشخصيات، مما يجعل الزمان جزءًا لا يتجزأ من الحدث. والسيميائية تفحص كيف أن المكان ليس مجرد خلفية للأحداث، بل هو عنصر فعال يؤثر في تطور الأحداث ويعكس تجارب الشخصيات. الصور مثل "سفن في لجج" تعكس العمق الفكري الذي يربط المكان بالذاكرة والتراث الثقافي.

٢-٣. علاقة الزمان والمكان بتطور الموضوعات الشعرية

يشكل المكان خلفية أساسية لكل موضوع شعري، حيث يمكن أن يُثري النص الشعري من خلال تكوين صور مُعبرة وتفاعلات بين الشخصيات والمكان. بالنسبة للعديد من الشعراء، تكون البيئة الطبيعية جزءًا من هويتهم الثقافية، وتتناسب هذه البيئة مع مشاعرهم ورؤيتهم للحياة. فالمكان يمكن أن يُعبر عن الاغتراب أو الانتماء، حيث يُستخدم كرمز للتعبير عن المعاناة أو الفرح. يمكن أن تتأثر الموضوعات الشعرية بتغير الزمان والمكان، حيث تُعكس التطورات الثقافية والتاريخية تلك التحولات. فالشعراء عبر العصور قد سلطوا الضوء على الأحداث التاريخية الهامة مثل الحروب والثورات، كما ارتبطت مواضيعهم بمكانتها الجغرافية. الموروث الثقافي يعكس كيف كان الشعر ينمو ويتطور بناءً على التباينات الاجتماعية والسياسية التي قد تؤثر على الذوق الأدبي.في الشعر الكلاسيكي، غالبًا ما كان يتم استخدام الزمان والمكان لتحقيق غايات بلاغية. على سبيل المثال، نجد في الشعر العربي القديم كيفية استخدام الفخر بالماضي كوسيلة للتعبير عن القوة والكرامة. المكان، مثل الصحراء أو المدن، كان يُستخدم لتجسيد القيم الاجتماعية والثقافية. سواء كانت القصائد تتحدث عن الفروسية أو الحب، كان يتم ربط تلك المواضيع بالزمان والمكان لزيادة عمق الإحساس الشعري.

٢-٤. دور الزمان والمكان في خلق الإحساس بالواقع في شعر الحبوبي

وقد نجد، في رثائه، لونا من النسيب الشجي الذي يجيده. فكأن (الفقيد) حبيب ظاعن، وكان (رحيله الأبدي) هجر وقطيعة:

(ابا الهادي) ! واي هدى لسار اذا لم تبد غرتك التماعا ؟
نحاول منك قربا، واتصالا فنلقى منك بعدا، وانقطاعا
تكلفني السلو، وذاك مر احاوله، فيجهدني امتناعا
(فليت هوى الأحبة كان عدلا فحمل كل قلب ما...) استطاعا
تولى زمان الوصل لم نشعرنّ به أجدَّك جدد للوصال زمانا٩٤
أجدَّك علمني لوصلك حيلة فأنت الذي علمتني الهيمانا

تكتسب العلاقة بين الزمان والمكان أهمية كبيرة في النقد الأدبي، حيث تعتبر جزءًا جوهريًا في تحليل النص الشعري. يبرز الزمان في شعر الشعراء العراقيين الحديثين كعنصر فلسفي، مما يجعل له تأثيرًا عميقًا على المعنى. يُظهر الشعراء، مثل الجواهري والسياب والبياتي، تنوع تجاربهم في التعامل مع الزمن، حيث يتراوح استعماله بين تجسيد الإحساس بالحدث التاريخي والمستقبلي، واستخدامه لتصوير مواقف نفسية معينة. أما المكان، فهو يمثل السياق الذي يحيط بالشخصيات، ويعبر عن الهوية الثقافية للشاعر، مما يجعل له دورًا مهمًا في تشكيل القيم والمعاني المرتبطة بالأشعار. من خلال

التفاعلات بين الزمان والمكان، تتأصل المعاني متعددة الأبعاد وتعكس التجربة الإنسانية بصورة أعمق. تعتبر البيئة الطبيعية عنصرًا محوريًا في تشكيل الموضوعات الشعرية، حيث تُستخدم كخلفية تعبر عن مشاعر الشاعر وانتمائه الثقافي. يتأثر الشعر بشكل ملحوظ بتغيرات الزمان والمكان، حيث تعكس الموضوعات الشعرية التحولات التاريخية والاجتماعية. في الشعر الكلاسيكي، تم استخدام الزمان والمكان لترسيخ قيم الفخر والمجد، في حين أن الشعر الحديث أعاد تفسير هذه العناصر ليعكس تجارب الاغتراب والمعاناة الشخصية. يساهم هذا التحول في خلق سياقات معقدة تعبر عن التحديات والأحلام في زمن متغير، مما يعزز من عمق التجربة الشعرية. ونراه يعلن فقدان الثقة في الأصدقاء والأوفياء، مما يُبرز شعور العزلة والفقد. التعبير "ليس في الدنيا صفي أو وفي" يوضح أن الشاعر قد اختبر خيبات الأمل في العلاقات الإنسانية. يُطرح الزمان كعامل قسري، يؤثر سلبًا على العلاقات ويخلق شعورًا بالانفصال، حيث يُشير الشاعر إلى "الضيق" و"الأماني" التي لم تتحقق. هذا الاستخدام للزمان يكشف عن حالة من الإحباط وعدم الارتياح، مما يعكس تجارب الشاعر العاطفية ونظرته التشاؤمية للحياة:

ليس في الدنيا صفي أو وفي انا قد جربت جيلي وبلوت٩٥
أسفاً من أهل (نجد) أسفا كيف أهواهم وهم من زمني

يمثل المكان الخلفية الثقافية والزمان السياق الديناميكي الذي يتفاعل معه الشاعر. يشير إلى "أهل نجد"، مما يربط مشاعره بهم ويعبر عن حنين معقد يسيطر عليه الإحباط والحسرة. يتداخل الزمان مع المكان في خلق حالة من الانفصال، حيث يُظهر الشاعر كيف أن هذه العلاقات الزمنية تؤثر على تجربته الشخصية. يصبح المكان رمزًا للذكريات والتجارب الحياتية، ومع ذلك، فإنه أيضًا مصدر للشعور بالفقد والندم. تتجلى حالة الشاعر النفسية من خلال تصويره للزمان ومكانه:

ضيق الدهر في مجالي حتى بالأماني لم يكن لي مشيبا
هصرتني الارزاء عودا يبا ولقد كنت قبل غصنا رطيبا
هي حال الزمان: تعقب حالا بعد حال، فلا تروا ذا عجيبا
ومن شقوتي ان يحكم البين بيننا وباشد ما أشقى الزمان (سعيدا)

انه يعبر عن إحساس واضح بالانكسار الناتج عن تجارب مريرة، حيث "هصرتني الأرزاء" تعكس واقعًا مريرًا ومتقلبًا. استخدام الشاعر لعبارة "حكم البين بيننا" يجعل القارئ يشعر بشدة الفراق وأثر الزمن على العلاقات الإنسانية. الشاعر يتقبل طبيعة الحياة المتقلبة، مما يخلق نوعًا من الحكم الذاتي الذي يمتزج بالحزن. تأكيده على أن "أشد ما أشقى الزمان (سعيدا)" يبرز التناقض بين الألم والسعادة، مما يقدم رؤية عميقة عن الواقع الإنساني وتجارب الشقاء التي تأتي مع الزمن.وفي شعره:

ولو سفرت لجللها سناها فتحجب بالسفور عن السفور
ترى نظري اذا طلعت اليها – على صدق الهوى – نظر الغيور
تعاطيني على نعم الأغاني وتنشدني على نطف الخمور ٩٦
حمياً عتق العصار منها مجددة البشاشة والسرور
أضأنا في سناها واسترنا فما ندري العشي من البكور ٩٧
لقد لمعت بمرتبعي، فأضحى سواء (طور سيناء) وطورى ٩٨
وقد شفت فما ظهرت لراء فكان خفاؤها فرط الظهور
كأن حبابها أطفال در ترقص فوق مهد من سعير
اذا نظرت نمير الماء قالت: (فغُضِّ الطرف انك من نمير «ي») ٩٩
شربناها مشعشعة بكفي١٠٠ فتاة كالهلال المستنير ١٠١
فتاة تيمت قلبي دنوا وصدت شيمة الظبي النفور
رأت أترابها كلفي ووجدي فقلن لها احتكمت فلا تجورى ١٠٢
فقالت: ما عليه، فسوف يسلو لقد قالت، ولكن قول زور
فلا هي، قبل ذلك، أنذرتني ولا أنا، بعد ذلك، بالصبور

يأتي الزمان هنا متجليًا في عدم استقرار العلاقات الإنسانية، حيث يبرز مفهوم الوقت من خلال العبارات مثل "فلا هي، قبل ذلك، أنذرتني". هذا يوحي بطبيعة الزمن الافتراسي الذي يؤثر على الحب والعلاقات، مما يجعل لحظات الفرحة والسعادة تجسد لحظات فريدة تتطلب الوعي بالمشاعر القوية. في ذات الوقت، يتمتع المكان بدلالة مهمة، فالحديث عن "سناها" و"نمير الماء" يخلق صورة جمالية تبعث على التأمل، مما يربط بين المكان العاطفي الذي يؤوي الذكريات والأحاسيس القوية. يكتسب المكان طابعًا مميزًا يعكس مشاعر الشاعر. يُستخدم المكان في توضيح جمال العلاقة العاطفية من خلال تصوير الرغبة والفرح، حيث يُشير "ترى نظري" و"شربناها" إلى تداخل اللحظات الجميلة مع الزمن، وتعكس مدى تفاعل الشاعر مع بيئته. تبرز معنى المكان كعنصر أساسي يشكل جوهر الموضوعات، مما يشعر القارئ بتجربة حية تعكس الحب المتجدد. يبرز الشاعر مشاعر الحزن والفرح والحنين من خلال التصوير الشعري المبهر، حيث يُظهر "حمياً عتق العصار منها" كيف يمكن أن تحمل الذكريات معاني متعددة. استخدامه لصورة الفتاة التي تشبه الهلال يعكس الأمل والتجدد، مما يُعزز من جماليات النص. تتقاطع لحظات الجد واللعب، مما يدفع القارئ للإحساس بالحياة المتنوعة والمتراوح ما بين الفرح والحزن. في النهاية، تُظهر الفراق الذي يخيم على العلاقات، مُعبرة عن واقع معقد يتسم بالتغير والتطور، مما يعطي النص عُمقًا إنسانيًا حيويًا. وفي شعره:

من نازح يحدو (العراق) ظعونه١٠٣ قلب سرى لما أهاج شجونه ١٠٤
ومودّع للركب ود بأنه لو قد أسال مع الدموع عيونه
لم تقطع الأظعان ميلا في السرى الا وكحل بالسهاد جفونه ١٠٥
قطعت بهم سهل(الغُميم) وحزنه فسقى (العميم): سهوله وحزونه١٠٦
من كل أوطف ما تغنى رعده الا وأرخص بالدموع شؤونه١٠٧
فترى الدموع تخالها بحرا طمى، وترى الحمول تخالهن سفينه
وذكرت في ذي البان ميس قدودهم فغدوت، من شغف، أضم غصونه١٠٨
قالوا: أشاب البين مفرق رأسه كذبوا. ولكن قد أشاب عيونه١٠٩
يا قلب، حسبك بالغرام رهينة ١١٠ شط الغريم، وما قضاك ديونه ١١١
لم يُسلني عنه السرور بعودتي ان سر من خلق الهوى محزونه١١٢
كلا، ولا النكبات تطرق ساحتي اذ ليس ما لاقيت الا دونه
وكأنني من حي (ليلى) سامر حسب النقا بالأجرعين(حجونه)١١٣
واد لثمت الترب فيه تسليا عمن به سحب الدلال قرونه١١٤
فلانهكن القلب من حسراته، يوم الترحل، أو يُجن جنونه ١١٥
ما عاطش أورى الأوام بقلبه لهباً، وقد شرب الأوام عيونه ١١٦
حتى اذا وجد المعين بقربه وجد الركي وقد أضل معينه١١٧
فغدا يعض على الأنامل حسرة ندما، ويصفق بالشمال يمينه
ظمآن ظن حياته مضمونة، فغدا يكذب بالحياة ظنونه
– يوما بأوجد من فؤادي لوعة لما حدا حادي الظعون ظعونه ١١٨

تتداخل الزمان والمكان في هذه الأبيات الشعرية بشكل يجسد تجربة الفراق والشوق. يتمثل الزمان في مرور اللحظات الصعبة، حيث يسقط الشاعر في هوة الحزن بعد الفراق، مما يولّد مشاعر عميقة من الألم والحنين. تعبيرات مثل "لو قد أسال مع الدموع عيونه" تشير إلى تأثير الزمن على المشاعر، بينما يُبرز المكان من خلال الإشارة إلى "سهل الغميم" و"حي ليلى"، مما يعطي بعدًا جغرافيًا للشوق والفراق. تخلق هذه العناصر معًا جوًا من الحزن والحنين، وتعيد القارئ إلى الأمكنة التي شهدت لحظات الفرح والخسارة.تدور الموضوعات الشعرية حول الفراق، الحنين، والأمل، حيث يتضح أن المكان، كالأماكن التي يشير إليها الشاعر، ينضوي على معنى عميق يتعلق بالذكريات. يشكل المكان فضاءً تذكر فيه تجارب الحب والفراق، بينما يتعامل الزمن مع تلك الذكريات بطريقة تحمل مشاعر متناقضة. تتصاعد المشاعر عبر الأوقات، حيث يتناول الشاعر السياق التاريخي الذي يعكس مشاعر الإنسان تجاه الحب والفراق. يتداخل الزمان والمكان هنا ليعكسا تحولات الشاعر النفسية، مما يبرز الصراع الداخلي الذي يعيشه.تندمج تطورات الزمان مع المكان لتعزيز الإحساس بالواقع في هذه الأبيات. يستحضر الشاعر مشاعره بشكل حي من خلال استخدام رموز

الزمان مثل "النكبات" و"الأزمان" وأماكن قريبة من ذكرياته، مما يجسد حالة من الفقد والشوق. تصوير "الدموع" كبحر و"الحمول" كالسفينة يخلق عمقًا بصريًا للمشاعر، مما يجعل القارئ يشعر بالتأمل ويتفاعل عاطفيًا مع النص. تعكس هذه الأبعاد كيفية تأثير الزمان والمكان على تجربة الإنسان، حيث يصبح الفراق والحب جزءًا لا يتجزأ من الحياة، مما يمنح النص إحساسًا واقعيًا بالحزن والحنين.

٣. النتائج

يتسم البعد الزماني في شعر الحبوبي بالتعقيد، حيث يُظهر كيف أن الزمن يجسّد تجربة الشاعر الإنسانية. يُستخدم الزمن كعنصر متداخل في بناء المعاني، مما يجعل كل لحظة تحمل عمقًا عاطفيًا خاصًا. يتجلى الزمن من خلال ذكر الأحداث والمشاعر، حيث يتحول الزمن العابر إلى ذكريات دائمة، مما يعكس عمق التجربة الشعورية. هذا التفاعل بين الزمن والشعر يمثل أسلوب الحبوبي في رؤية العالم.يعكس شعر الحبوبي الصراع المستمر بين الحاضر والماضي. يتضح من خلال الأبيات أن العلاقة بين الذكريات والمشاعر الحالية تعزز من دوافع الشاعر العاطفية. الحنين إلى الماضي والرغبة في استرجاع لحظات السعادة ربما تعكس مشاعر الفقد، مما يُظهر تفاعلاً عميقاً مع تجاربه الشخصية. هذه العلاقة تُعطي بُعداً فلسفياً لشعره، حيث يظهر كيف يؤثر الماضي على الحاضر. يلعب المكان دورًا حيويًا في تشكيل هوية الشاعر الثقافية والاجتماعية. يُعتبر المكان عنصراً ضرورياً لفهم التجربة الإنسانية، حيث يرتبط بالعواطف والذكريات. تُظهر الأبيات كيف أن وجود الشاعر في أماكن محددة يُغذي منه شعوره بالانتماء أو الفقد. يصبح المكان كيانًا حيويًا يُعبّر عن الروح الجماعية والتاريخ. تتأثر الموضوعات الشعرية بشكل كبير بتغير الزمان والمكان، حيث تعكس التجارب الثقافية والتاريخية للأفراد. يُبرز شعر الحبوبي كيف يمكن لأي تغيير في الزمان أن يخلف تأثيرات عميقة على الموضوعات التي يتناولها الشاعر، مثل الحب، الفراق، والانتماء. هذا التفاعل يعكس حالة الشعراء وقضاياهم في زمنهم. تتداخل عناصر الزمان والمكان بطريقة تُعزز من المعاني الشعرية. يُظهر الحبوبي كيف يمكن للزمان أن يؤثر على المكان وكيف يمكن للمكان أن يعكس زوايا مختلفة من الزمان. هذه العلاقة تجعل النص أكثر تعقيدًا، مما يعكس التوترات والمشاعر المتناقضة في ذات الشاعر. هذا التفاعل يعكس العوالم الداخلية للشاعر وتجاربه الحياتية. تعبر نصوص الحبوبي بشكل ملحوظ عن العلاقات الإنسانية، حيث يُظهر كيف أن التغيرات الزمنية والمكانية تؤثر على تفاعل الأفراد. يُبرز الشاعر كيف يمكن أن تؤدي التجارب المشتركة في زوايا معينة من الزمن والمكان إلى تشكيل المشاعر والذكريات. ينسج من خلال هذه التجارب رسائل عاطفية قوية تعكس عمق الروح الإنسانية. يظهر شعر الحبوبي التأثيرات الثقافية والاجتماعية المحيطة به، مما يجعل نصوصه نقلًا فنيًا للواقع الذي يعيش فيه. يُحاكي استخدامه للشعر التجارب المشتركة للأفراد في زمنه ومكانه. هذا البعد الثقافي يعكس كيف يمكن للزمان والمكان أن يحددا تطلعات وثقافات المجتمعات. هذه النتائج تبرز كيف تترابط العناصر الزمنية والمكانية في شعر محمد سعيد الحبوبي، مما يمنح القارئ عمق الفهم لتجربته الإنسانية.

المراجع

أبوزيد، نصر حامد، وقاسم، سيزا. (١٩٨٧). مدخل إلى السيميولوجيا: أنظمة العلامات في اللغة والأدب والفكر (ط. ١). دار إلياس العصرية.

أمندلاو، أ. (١٩٩٧). الزمن والرواية (بكر عباس، مترجم؛ ط. ١). دار صادر.

إيكو، أومبرتو. (٢٠٠٤). التأويل بين السيميائية والتفكيكية (ط. ٣). المركز الثقافي العربي.

إيكو، أومبرتو. (٢٠٠٧). العلامة (سعيد بنكراد، مترجم؛ ط. ٢). المركز الثقافي العربي.

باختين، ميخائيل. (١٩٩٠). أشكال الزمان والمكان في الرواية (يوسف الحلاق، مترجم؛ ط. ٧). منشورات وزارة الثقافة.

بارت، رولان. (١٩٨٧). مبادئ في علم الأدلة (محمد البكري، ترجمة وتقديم؛ ط. ٢). دار الحوار للنشر والتوزيع.

بحراوي، حسن. (١٩٩٠). بنية الشكل الروائي: الفضاء، الزمن، الشخصية (ط. ١). المركز الثقافي العربي.

بنكراد، سعيد. (٢٠٠٣أ). السيميائيات والتأويل: مدخل لسيميائيات ش. س. بورس. المركز الثقافي العربي.

بنكراد، سعيد. (٢٠٠٣ب). مدخل إلى السيميائية السردية (ط. ٢). منشورات الاختلاف.

بنكراد، سعيد. (٢٠١٢). السيميائيات السردية (ط. ١). دار الحوار للنشر والتوزيع.

بوغاغة، فريدة. (٢٠١٧). مقاربة سيميائية في «شرف القبيلة» لرشيد ميموني [رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة ١].

الحبوبي، محمد سعيد. (١٩٨٠). ديوان السيد محمد سعيد الحبوبي (محمد الحبوبي، تحقيق؛ عبد الغفار الحبوبي، تصحيح). وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، سلسلة دواوين الشعر العربية الحديثة.

حبيبة، الشريف. (٢٠١٠). الرواية والعنف: دراسة سوسيو نصية في الرواية الجزائرية المعاصرة (ط. ١). عالم الكتب الحديث.

حفناوي، علي. (٢٠٠٢). التجربة العربية في مجال السيمياء. محاضرات الملتقى الوطني الثاني: السيمياء والنص الأدبي، منشورات الاختلاف، جامعة محمد خيضر.

حمودة، حنان محمد موسى. (٢٠٠٦). الزمكانية وبنية الشعر المعاصر: أحمد عبد المعطي نموذجا (ط. ١). عالم الكتب الحديث.

حسين، خالد حسين. (٢٠٠٧). في نظرية العنوان: مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية. دار التكوين.

حسين، خالد حسين. (٢٠٠٨). شؤون العلامات. دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر.

داسكال، مارسيلو. (١٩٨٧). الاتجاهات السيميولوجية المعاصرة (حميد الحميداني، ومبارك حنون، وآخرون، مترجمون؛ ط. ١). أفريقيا الشرق.

الزمخشري، جار الله محمود. (١٩٩٨). أساس البلاغة (باسل عيون السود، تحقيق؛ ط. ١، ج. ١). دار الكتب العلمية.

الزمخشري، جار الله محمود. (١٩٩٨). الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، تحقيق؛ ط. ١). مكتبة العبيكان.

علام، عبير حسن. (٢٠١٢). شعرية السرد وسيميائيته في «مجاز العشق» (ط. ٢). دار الحوار للنشر والتوزيع.

الغذامي، عبد الله. (١٩٩٧). النقد الجمالي في النقد الألسني. دار المنظومة.

غيرو، بييرو. (١٩٨٤). السيمياء (أنطوان أبي زيد، مترجم). منشورات عويدات.

الأحمر، فيصل. (٢٠١٠). معجم السيميائيات (ط. ١). منشورات الاختلاف.

كحلوش، فتيحة. (٢٠٠٨). بلاغة المكان: قراءة في مكانية النص الشعري (ط. ١). الانتشار العربي.

لحميداني، حميد. (٢٠٠٣). بنية النص السردي من منظور النقد العربي (ط. ١). المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع.

معلوف، لويس. (١٩٩٦). المنجد في اللغة. دار انتشارات إسلام.

مرتاض، عبد الملك. (١٩٩٥). تحليل الخطاب السردي: معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية زقاق المدق. ديوان المطبوعات الجامعية.

مرتاض، عبد الملك. (١٩٩٨). في نظرية الرواية: بحث في تقنيات السرد (ط. ١). المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

مرتاض، عبد الملك. (٢٠١٠). نظرية النص الأدبي (ط. ٢). دار هومة للطباعة والنشر.

النابلسي، شاكر. (١٩٩٤). جماليات المكان في الرواية العربية (ط. ١). المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

نجمي، حسن. (٢٠٠٠). شعرية الفضاء الروائي العربي (ط. ١). الدار البيضاء، المغرب.

هلسا، غالب. (١٩٨٧). جماليات المكان (ترجمة لكتاب غاستون باشلار Poétique de l'espace؛ ط. ٣). المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع.

هوامش البحث

١ محمد سعيد الحبوبى، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ص ٢٥

٢ محمد سعيد الحبوبى، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ص ٢٨

٣ محمد سعيد الحبوبى، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ص ٢٩

٤ كتاب ضم مختارات شعرية لعشرة من مشاهير شعراء العراق في القرن التاسع عشر. طبع بصيدا عام ١٣٣١ هـ.

٥ محمد سعيد الحبوبى، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ص٣٤

٦ محمد سعيد الحبوبى، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ص٣٥

٧ جريدة (البلد) البغدادية، العدد ٩٠٥، السنة الرابعة

٨. الاحمر، معجم السيميائيات: صص ٢٩– ٣٠

٩. معلوف، المنجد في اللغة: ص ٣٦٥

١٠. حسين، شؤون العلامات:ص ١٩

١١. الاحمر، معجم السيميائيات: صص ٣٠– ٣١

١٢. غيرو، السيمياء: ص ٥

١٣ الأحمر، ٢٠١٠م، ص: ٣٢ – ٣١

١٤ ابن خلدون، ١٩٧٩م، ص: ٩٣٦

١٥ الزمخشري، ١٩٩٨م، ص: ٢٢٣ –٢٢٢

١٦ حفناوي، ٢٠٠٢م، ص: ١٥٩

١٧ بنكَراد، ٢٠٠٣م، السيميائيات والتأويل – مدخل لسيميائيات، ص: ١١

١٨ كلود كوكي، ٢٠٠٣م، ص: ٣

19 بنكَراد، ٢٠٠٣م، السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، ص: ٤٤

٢٠ بنكَراد، ٢٠٠٣م، السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، ص: ٥٨

٢١ داسكال، ١٩٨٧م، ص: ٥

٢٢ داسكال، ١٩٨٧م، ص: ١٦

٢٣ داسكال، ١٩٨٧م، ص: ١٦

٢٤ بنكَراد، ٢٠١٢م، السيميائيات السردية، ص: ٥٤

٢٥ بارت، ١٩٨٧م، ص: ٧٩

٢٦ ايكو، ٢٠٠٤م، ص: ٣٣

٢٧ ايكو، ٢٠٠٧م، ص: ٢٠٦

٢٨ إن العلامة تُعتبر أداة بالغة الأهمية في بناء الفكر والمعرفة، وهي تسهم في دفع المجتمع الإنساني نحو مزيد من التقدم والارتقاء. لتحقيق هذا التقدم، يجب على كل فرد أن يكون واعيًا لقيمة التطورات والتغيرات التي تحدث من حوله. فلا يمكن تصور وجود شخص في عصر التكنولوجيا دون أن يمتلك المعرفة الكافية عنها، كما أنه من غير الممكن لمجتمع أن يتطور نحو الأفضل إذا لم يكن قادرًا على مواكبة التطورات المستمرة في مختلف العلوم والنظريات. لذا، يتطلب الأمر جهدًا جماعيًا لاستيعاب هذه التغيرات واللجوء إلى العلم والمعرفة كوسيلة أساسية للنمو والتقدم.

٢٩ القصراوي، ٢٠٠٦م، ص: ١٢

٣٠ مرتاض، ١٩٩٨م، ص: ١٧٣

٣١ مرتاض، ١٩٩٨م، ص: ١٧٤

٣٢ القصراوي، ٢٠٠٦م، ص: ٢٩

٣٣ مندلاو، ١٩٩٧م، ص: ١٧

٣٤ علام، ٢٠١٢م، ص: ١٣٣

٣٥ ياتي هذا المقطع، في (ع)، بعد (عاطنيها...) مبدوءا بـ (وحمام...). الحميا: الخمرة صفقت: نقلت من اناء لاناء ممزوجة.

٣٦ ائتلقت: لمعت الجزع: منعطف الوادي

٣٧ النطف: جمع (النطفة) وهي الماء الصافي

٣٨القصيدة ١٣ , , الباب ٦ , ب ١٥، ب ٢٥

٣٩ تصوير الزمن في قصائد الحبوبي يُوضح بشكل جلي كيفية تأثير مرور الوقت على المشاعر والعلاقات. من خلال وصف الفراق، الحركة بين الأزمنة، والتكيف مع الألم، ينقل الشاعر لنا عمق التجربة الإنسانية وقدرة الزمان على تشكيل حياتنا. إن النص يعكس الحنين، الشوق، والرغبة في الانتقال من الفقد إلى الارتباط مجددًا، مما يجعله عملاً شعريًا غنيًا بالمشاعر والأبعاد الزمنية.

٤٠ محمد سعيد الحبوبى، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ص١٤٩

٤١ روى: الماء الروي. الفلل: جمع (الفلة) وهي شدة العطش

٤٢ السجايا: جمع (السجية) وهي الطبيعة والخلق

٤٣ هيهات: اسم فعل ماض بمعنى (بعد). أم أو في: كلية زوج زهير بن أبي سلمى، الشاعر الجاهلي، وصاحب المعلقة (أمن أم أوفي دمنة لم تكلم). لا تباري: كذا ق خ. والصحيح باللام لا الراء، كما ورد ذلك في قصيدة زهير: لقد باليت مظمن (أم أوفى) ولكن (أم أوفى) لا تبالي / دار الكتب المصرية، ص ٣٤٢).

٤٤ قفى: حكم. تعديل الشهود: الشهود العدول

٤٥ مجروحة: فيها ثورية عن الجرح، وعن تجريح الشهود أي ابطال شهاداتهم.

٤٦ زرود: اسم واد

٤٧ يُظهر الحبوبي في هذه الأبيات كيف أن العلاقة بين الحاضر والماضي تُسهم في تشكيل المعاني العاطفية، وتبرز الشوق والحنين كعناصر مركزية في قصيدته. يبرز الزمن هنا كعنصر يربط التجارب المختلفة ويعزز فهم الشاعر لعواطفه وقدرته على التعبير عنها في الحاضر.

٤٨ الفودان: الشعر على جانبي الرأس. طالع: في الماضي (طالعا). والعجز مجاز يريد به الشيب.

٤٩ يسحم: يشتد سوادا

٥٠ الطرة: الشعر المتدلي على الجبهة. السبيب: شعر ناصية الفرس

٥١ عيافة الطير: زجرها والتفاؤل والتشاؤم بجهة طيرانها

٥٢ يظهر أن الزمن ليس مجرد عنصر خارجي، بل هو جزء حيوي يؤثر في العلاقات الإنسانية والمشاعر. يُشكل الشاعر تجاربه من خلال الزمن، موصولاً بذكريات الماضي وآلام الحاضر، ليخلق عمقًا عاطفيًا قويًا في شعره.

٥٣ حبيلة، ٢٠١٠م، ص: ٢٢

٥٤ بوغاغة، ٢٠١٧– ٢٠١٦م، ص: ٢٩

٥٥ بوغاغة، ٢٠١٧– ٢٠١٦م، ص: ٣١

٥٦ حبيلة، ٢٠١٠م، ص: ٢٤

٥٧ – ميخائيل باختين (١٨٩٥ . ١٩٧٥م) فيلسوف ولغوي ومنظر أدبي روسي. فقد كتب في نظرية الأدب، واللغة، والسيميائية، والنقد، وعلم النص، وتكونت نظريته الشمولية من أنتربولوجية الفلسفة وإبستمولوجية العلوم الإنسانية، وعلم ماوراء اللغة. تتلخص نظرية باختين عن النص في تحديد هويته ومنهج البحث فيه التأويل وفهمه الذي يعتمد الاستجابة. يرى بأنّ أهم سمات الحديث هي حواريته، أي بعدُه التناصّي «فَبَعْدَ وجود آدم لم تعد هناك أشياء بلا أسماء أو كلمات غير مستعملة» ولهذا فإن كل خطاب يقيم حوارات مع الخطابات. (دائرة المعارف الريطانية، ميخائيل باختين،على موقعEncyclopædia Britannica Online).

٥٨ باختين، ١٩٩٠م، ص: ٦

٥٩ بوغاغة، ٢٠١٧– ٢٠١٦م، ص: ٣٠

٦٠ – ينظر على سبيل المثال: هلسا، غالب، ١٩٨٧م، جماليات المكان، ترجمة لكتاب غاستون باشلار في عنوان: "poétique de l space " ط ٣، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، الاردن، ال فصل الاول؛ و: نجمي، حسن، ٢٠٠٠م، شعرية الفضاء الروائي العربي، ط ٢، منشورات دار البيضاء، المغرب، ص ٤٢ وما بعدها.

٦١ بحراوي، ١٩٩٠م، ص: ٢٦

٦٢ بحراوي، ١٩٩٠م، ص: ٢٧

٦٣ لحميداني، ٢٠٠٣م، ص: ٦٣

٦٤ حموده، ٢٠٠٦م، ص: ١٩؛ مرتاض، ١٩٩٨م، ص: ١٢١

٦٥ مرتاض، ١٩٩٨م، ص: ١٢١

٦٦ مرتاض، ١٩٩٨م، ص: ١٢٢

٦٧ مرتاض، ١٩٩٥م، ص: ٢٤٥

٦٨ النابلسي، ١٩٩٤م، ص: ٩٢

٦٩ بحراوي، ١٩٩٠م، ص: ٩١

٧٠ بحراوي، ١٩٩٠م، ص: ٩١

٧١ بوغاغة، ٢٠١٧- ٢٠١٦م.، ص: ٣٣

٧٢ كحلوش، ٢٠٠٨م، ص: ٢٠

٧٣ بوغاغة، ٢٠١٧- ٢٠١٦م.، ص: ٣٩

٧٤ قاسم، ١٩٨٧م، ص: ٧٥

٧٥ يقدم لوتمان منظورًا شاملاً يجعل من مفهوم المكان موضوعًا معقدًا يتضمن تفاعلات اجتماعية وسياسية ودينية، مُظهرًا كيف يمكن أن يسهم الفضاء في تشكيل الهويات والصراعات بين مختلف العناصر في المجتمع. هذا التحليل يعزز من أهمية فهم المكان ليس فقط في سياق الأدب والفن، بل كعنصر فاعل يؤثر في واقع الاجتماع والسياسة اليوم.

٧٦ قاسم، ١٩٨٧م، ص: ١٠٥

٧٧ نجمي، ٢٠٠٠م، ص: ١٢

٧٨ بحراوي، ١٩٩٠م، ص: ٢٧

٧٩ بوغاغة، ٢٠١٧- ٢٠١٦م.، ص: ٤١

٨٠ محمد سعيد الحبوبى، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ص٣١٠

٨١الانجاد: جمع (النجد) وهو ما ارتفع من الارض. الغيطان: جمع (الغاط) وهو ما اطمان من الارض

٨٢ ارفض: ذهب. الاحزان: جمع الحزن وهو ما غلظ من الارض

٨٣ محمد سعيد الحبوبى، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ص١٥٨

٨٤ الشنوف: جمع الشنف وهو القرط

٨٥ القطر: القطر الزفون: نوع من الرقص.

٨٦ الاكام: التلال والروابي ظهرت

٨٧ مخرت (السفينة): جرت تشق الماء اللجج: جمع اللجة وهي معظم الماء

٨٨ الضب: حيوان زاحف معقد الكنب. يوم: يقصد. البرثن اللسباع والطير كالاصابع للانسان – لم يعج: لم يقم

٨٩ الطل: المطر الضعيف

٩٠ الصبا: الربح الشرقية المعرف: الرائعة. الخليط: المخالط.

٩١ هذي: اشارة الى الصبا. نياك: اشارة الى الطل المطرف: الرداء. الابطح: مسيل واسع فيه دقاق الحصى

٩٢ المزنة: السحابة. الظعين: يريد الظعينة وهي الهودج وفيه امرأة أم ليس فيه

٩٣ المعاني: المنعطفات

٩٤القصيدة ١٣ , , الباب ٦ , ب ١٥، ب ٢٥

٩٥ محمد سعيد الحبوبى، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ص١٢١

٩٦ النطفة: الماء الصافي قل أو كثر

٩٧ العشي: من صلاة المغرب الى العتمة. البكور: الغدو في الصباح الباكر.

٩٨ المرتبع: المكان، طور سيناء: جبل سيناء حيث ظهر نور الله الموسى (ع)

٩٩ النمير للماء): الماء الطلب الزاكي، نمبر: قبيلة الراعي القميري، الشاعر الذي هجا جريرا، فرد عليه جرير بهجاء لاذع منه: فغض الطرف انك من تمير فلا كمبا بلغت ولا كلابا

١٠٠ محمد سعيد الحبوبى، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ص٢٦٩

١٠١ شعشع الغمر: مزجها بالماء

١٠٢ احتكم علي الشيء: تصرف فيه كما يشاء

١٠٣ محمد سعيد الحبوبى، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ص٣٥١

١٠٤ الظعون: الهودج فيه امرأة.

١٠٥ السرى: السير ليلا. السهاد: السهر

١٠٦ الخميم: واد، الحزن: الأرض الوعرة

١٠٧ الأوظف (السحاب): هو القريب من الأرض الممتليء ماء. الشؤون: العرق الذي تجري منه الدموع. و ارخص بالدموع شؤونه: اجرى دمعه غزيرا وفي ع ورقص بالفناء شؤونه

١٠٨ البان: شجر مستقيم المسيقان تشبه قدود النساء. الميس: التمايل

١٠٩ اشاب عيونه: صيرها بيضاء (اعماها)

١١٠ محمد سعيد الحبوبى، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ص٣٥٢

١١١ شط: بعد. الغريم: المدين (المحبوب)

١١٢ لم يسلني: لم يكشف همي.

١١٣ السامر: المسامر. النقا: الرمل. الاجرعان: مكان بالقرب من مكة. الحجون: طريق يؤدي الى مكة، أو هو جبل

١١٤ تسليا: نسيانا. القرون: ذوالب المراة. ب ,

١١٥ فلانهكن: فلاتعبن.

١١٦ ما: عاملة عمل (ليس). أورى: اشمل. الاوام: العطش

١١٧ الركي: جمع الركوة وهو الدلو

١١٨ باوجد: الباء حرف جر زائدة داخلة على خبر (ما). اوجد: أكثر وجدا، حرقه.